استراتيجية مراجعة الذات ودورها في تنمية مهارات الاستماع

The role of the self-review strategy in developing listening skills

آمنة شنتوف[1]*

[1] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية–وحدة البحث تلمسان(الجزائر)،

aminachentouf84@gmail.com

تاريخ الاستلام:22 –06 -2022 تاريخ القبول: 06-08-2022 تاريخ النشر:27-12-2022

ملخص البحث

يعدّ التعلم بالاكتشاف ثورة على عمليات التعليم التقليدية أو الشرحية التي يقوم فيها المتعلم بتلقي المعلومات وحفظها فقط ثم يخضع للاختبارات لقياس مدى حفظه للمعلومة بينما دور المعلم هو الدور الرئيسي في التعليم الشرحي حيث إن التعلم بالاستكشاف غيّر في سلوك المتعلم وفي طريقة تفكيره ممّا يترتّب عليه التطوير في قدرات المتعلم وفي طريقة تفكيره على التصنيفات وتدريبه على ممارسة مهارات التفكير الاستقرائي ، ومن الاستراتيجيات الحديثة المعتمدة في التقويم التربوي والتي أضفت تطورا ملحوظا في أساليب التدريس هي استراتيجية مراجعة الذات أو ما يسمّى بالتأمل الذاتي، وتعدّ هذه الاستراتيجية مكوّنا فعّالا للتعلم الذاتي والتعلم المستمر ومفتاحا لإظهار مستوى النمو المعرفي للمتعلم، ومن النتائج المتوصل إليها أن هذه الاستراتيجية تجعل المتعلم يشترك مع معلمه في تطبيقها، كما تمكن المتعلّم من تقييم ذاته ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف وتقويتها.

كلمات مفتاحية: التّعليم النّشط. استراتيجية، المتعلم، مراجعة الذات، أساليب التدريس.

* آمنة شنتوف

Abstract:

Discovery learning is a revolution in traditional or explanatory teaching processes in which the learner receives and memorizes information only and then undergoes tests to measure the extent to which he memorizes the information, while the teacher's role is the main role in explaining education as exploration learning has changed the behavior of the learner and his way of thinking, which will result in development The abilities of the learner and his way of thinking on the classifications and his training in practicing inductive thinking skills, among the modern strategies adopted in the educational evaluation that have added a remarkable development in teaching methods is the strategy of self-review or the so-called self-reflection, and this strategy is an effective component of self-learning and continuous learning and a key to showing the level of cognitive development of the learner, Among the results obtained is that this strategy makes the learner participate with his teacher in its application, and enables the learner to evaluate himself and know strengths and weaknesses and strengthen them.

Keywords: active Learning; Strategy; Learner ; Self-Review; Teaching Methods.

1. مقدمة:

إنّ التوجه الجديد عالميا لكثير من الأنظمة التعليمية نحو المدرسة المعرفية بدلا من السلوكية، اقتضى من المعلمين تحولا جذريا في نظرتهم الضيقة لعملية تقويم تعلم الطلبة وتعليمهم التي كانت تعنى فقط بما اختزنه المتعلم في ذهنه من معلومات محددة لم تعد تتلاءم مع متطلبات هذا العصر بكل ما يميزه من تفجر معرفي وتكنولوجي .لذا أصبح المعلم وفقا لهذا التوجه الجديد مطالبا باستخدام استراتيجيات وأدوات جديدة في تقويمه لتعلم وتعليم طلبته تركز على ما يجري داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية وتهتم بعمليات التفكير وخاصة عمليات التفكير العليا وسميت هذه الاستراتيجيات الجديدة باستراتيجيات التقويم البديل وهي عديدة واستراتيجية مراجعة الذات التي هي واحدة منها

والإشكالية المطروحة في هذا البحث هي: كيف تسهم هذه الاستراتيجية في تطوير أساليب التدريس؟ وما هي المهارات التي تقوم عليها استراتيجية مراجعة الذات؟ أمّا الهدف من هذه الورقة البحثية إبراز فوائد هذه الاستراتيجية وخطوات تصميمها وطريقة إفادة الطالب منها بإجراء الدراسة على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط باعتماد هذه الاستراتيجية من خلال اعتماد استبيان عن التقويم الذاتي لمهارة الاستماع وتحليل النتائج المسفرة عنها هذه الدراسة. وذلك باعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

2. مفهوم استراتيجية الذات

هي تحويل التعلم السابق إلى تعلّم جديد، وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله الخبرة السابقة، وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا.(البشير وبرهم ،د.ت ،ص05)

وتعتبر هذه الاستراتيجية مفتاحا لإظهار مدى النمو المعرفي للمتعلم حيث انسجام مراجعة الذات مع تقديم دليل التعلم يعدّ مؤشرا على الوصول إلى مرحلة هامة من مراحل النموّ المعرفي للمتعلّم، وهي مكون أساسي للتعلم الذاتي الفعال والتعلم المستمر، كما أنها تعطي للمعلم فرصة لتطوير المهارات فوق المعرفية أو التفكير الناقد وحل المشكلات، وتساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم وتحديد حاجاتهم وتعدّ استراتيجية مراجعة الذات مكونا أساسيا للتعلم الذاتي الفعّال، والتعلم المستمر ومفتاحا لإظهار مستوى النمو المعرفي للمتعلم، (الفريق الوطني للتقويم،2004،ص77)

وتتطلب استراتيجية مراجعة الذات من المتعلم امتلاك المهارات الآتية:

1. التمعن الجاد والمقصود في الآراء والمعتقدات والمعارف في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلّة.

2. التفكير فيما وراء المعرفة من خلال معرفة المتعلم لعمليات التفكير بصوت عال، أو التفكير المسموع ومراقبة سلوكه الأكاديمي وتحليل تفكير الآخرين وغير ذلك.

3.تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما نعلمه، وتحديد ما سيتم تعلّمه لاحقا.(المغذوي،د.ت،ص36)

3. خطوات تصميم استراتيجية الذات:

1. 3مرحلة الإعداد:وتشمل:

-تحديد نتاجات التعلم المراد تقويمها.

-تحديد مهام ونشاطات مناسبة للنتاج المراد تقويمه.

-تحديد الظرف المطلوب للأداء مثل: الوقت والتكنولوجيا المستخدمة.

-اعتماد معايير لتقويم الأداء.

-اعتماد معايير لتقويم مراجعة الذات.

2.3 مرحلة التفيذ وتشمل :

-انتقاء دليل أو مؤشر على التعلم.

-وصف الدليل أو المؤشر الذي تم انتقاؤه.

-تحليل الدليل أو المؤشر لإظهار مدى ارتباطه بالمهمة ونتاج التعلم.

-تقويم الدليل لبيان نقاط القوة الّتي يظهرها و الحاجات المستقبلية.

3.3 مرحلة المعالجة:

- تقويم مراجعة الذات مع المعلم والحصول على التغذية الراجعة .

-الاتفاق على الخطوات اللاحقة مع المعلم.

-ت.**أنشطة استراتيجية مراجعة الذات:**

1.4تقويم الذات:

هو نشاط ذاتي مخطط له وموجه بهدف يتأمل فيه المتعلم أداءه بنفسه ويحلله ويصدر حكما على معايير واضحة، ومن ثم يضع الخطط لتحسين وتطوير الأدوار بالتعاون المتبادل بينه وبين معلمه، ويحقق تقويم الذات التكامل بين المعرفة ،والقدرة على صياغة المعايير للحكم على الأداء.
يقوم الطالب بالتقويم الذاتي لمجهوده الفردي ومجهوده في العمل المشترك مع صديق أو مجموعة في تنفيذ المهمّة، ويتطلب هذا التقويم من الطالب استجابات متنوعة تتراوح بين انتقاء إجابات محددة إلى كتابة استجابة حرّة على شكل فقرات.(المغذوي،د.ت،ص39).

2.4يوميات الطالب:

هي مذكرات يومية يكتبها المتعلم تتضمّن خواطره حول نشاط تعليمي شارك فيه ويعبر فيه عن أشياء قرأها أو شاهدها أو سمعها.
نموذج يكتبه الطالب يتضمن خواطره حول ما قرأه ، أو شاهده ، أو سمعه.
فإذا أراد الطالب أن يكتب مذكرة حول شيء ما قرأه فيمكن مثلاً أن يبدأ بالجمل التالية:

- لو كنت مكان المؤلف لـ.....
- لقد لاحظت أن.....
- أستغرب.....
- في الحقيقة لم أفهم لماذا.....
- إذا كنت ..... فسوف.....
- ما آثار اهتمامي في هذه الرواية.....
- لقد فهمت الآن أن.....
- لقد صعقت عندما.....
- أتساءل لماذا.....

·أعتقد أن.....

·لقد شعرت.....

·من الصعب الاعتقاد بأن.....

·الجزء المثير هو .....لأن.....

·الجزء الذي قدم لي تصوراً كاملاً.....

كما ويمكن استخدام هذه الجمل في الكتابة حول حصة تلفزيونية, أو ندوة ، أو مؤتمر ، أو انطباعات حول رحلة مدرسية ، أو أي نشاطات أخرى كنقد لمقالة ، أو نص .

3.4ملف الطالب: هو يتضمّن نماذج من أفضل أعمال وإنجازات الطالب يتم انتقاؤها بعناية لتظهر مدى تقدم الطالب في النتاجات. وهذا الملف من أروع وسائل التقويم

أ/مميزاته :

1/سهولة تكيفه مع الفروق الفردية

2/يركز على تقويم النتاجات.

3/يركز على جوانب القوة.

4/الملف يشرك الطالب في عملية التقويم.

5/يسهل تبادل انتقال الخبرات.

6/يحتاج وقت أطول من أدوات التقويم الأخرى. (الخالدي،2018)

ب/ أهداف ملف الطالب:

إن ملف الطّالب يرمي إلى التّأكد من تحقيق أهداف العمليّة التّعليميّة وذلك عن طريق:

*تنظيم أساليب تقويم التّحصيل الدّراسي وإجراءاته في مراحل التّعليم العام وفي مستواها.

* تحديد مستوى تحصيل الطالب، والتّعرف على مدى تقدّمه نحو تحقيق الغايات والأهداف الّتي نصّت عليها سياسة التّعليم.

*إمداد الطّالب والقائمين على العمليّة التّعليميّة بالمعلومات اللاّزمة من أجل تحسين مستوى التّعلم ورفع كفاية المناهج وأساليب التّدريس.

*تطوير عمليات التّقويم وإجراءاته والمراجعة المستمرة لها وفق الأسس العلميّة.

* الإسهام في الحدّ من مشكلات الرّسوب وما يترتّب عليه .(دعمس،2008م،ص93)

ج/دور المعلم:

* مناقشة طرق تنظيم ملف الطالب أو اليوميات

**تشجيع الطلاب على الأخذ بعين الاعتبار ، الهدف من الملف ،ومن سيطلع عليه .*

* تطوير معايير لتقويم ملف الطالب بمشاركة الطلبة.

* إعطاء تغذية راجعة للطلبة مبنية على الأعمال الموجودة في ملف الطالب.

*برمجة لقاءات مع الطلاب والآباء لمراجعة ملف الطالب لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والخطوات اللاحقة في التّعلم.

3. مراجعة الذات:

قدرة المتعلم على الملاحظة والتحليل والحكم على أدائه بالاعتماد على معايير واضحة ثم التخطط لتحسين وتطوير الأداء بالتعاون المتبادل بين المتعلم والمعلّم.

4.الفرق بين تقويم الذات ومراجعة الذات:

مراجعة الذات يهدف إلى فهم الأداء بينما يهدف تقويم الذات على الحكم على الأداء.(دعمس،2008،ص95).

5.فوائد استراتيجية مراجعة الذات: (الحوامده،2010م)

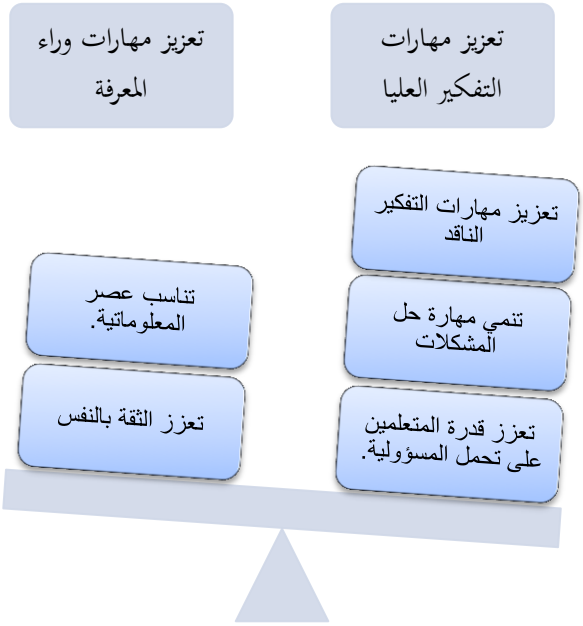

الدّراسة التّطبيقيّة:

الحدّ الأكاديمي: السنة أولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب

الحدّ البشري: 25 تلميذا(15 أنثة و10ذكور)

الحدّ الزمني: 18أفريل2022م

الحدّ المكاني: ثانوية بدائرة الرّمشي ولاية تلمسان.

***إجراءات الدّراسة :**

***مجتمع الدّراسة والعينة:** أجريت هذه الدراسة مع تلاميذ السنة أولى جذع مشترك آداب بثانوية الرمشي ،واشتملت العينة على 25 تلميذا منهم 15تلميذة و10تلاميذ ذكور.

***الاختبار:**

يشتمل الاختبار على الاستمارة أدناه والتي تشتمل على 11سؤالا ينبغي على كل متعلم الإجابة عنها منفردا وهي تمثل سلم تقدير ذاتي لمهارة الاستماع .استغرق الامتحان مدة 10دقائق استطاع كل واحد أن يجيب على جميع الأسئلة وذلك بحسب الدرجة التي تناسب حالته إما بنعم أو أحيانا أو لا . ووزعت هذه الاستمارة في مادة التاريخ.

نموذج سلّم تقدير لتقويم ذاتي لمهارة الاستماع:

الجدول 1: النتائج المتوصل إليها:

السلوك	نعم	أحيانا	لا
تعلم كيفية الاستماع	/	/	/
هل أنتبه؟	19	04	02
هل الأصوات الموجودة في الغرفة تؤثر على تركيز استماعي؟	16	06	01
هل أنا قادر على الحكم على أفكار المتكلم بحيادية؟	12	11	02
هل تؤثر حركات المتكلم على استماعي؟	10	07	08
الاستماع للحصول على معلومات	/	/	/
هل أستطيع ترتيب المعلومات التي أستمع إليها في ذهني لكي أستطيع تذكر ها لاحقا؟	13	08	04
هل أستطيع صياغة أسئلة لأستفسر بها عن معلومات غامضة؟	11	07	06
هل أفهم معنى الكلمات غير المعروفة من السياق؟	02	16	07
الاستماع بانتباه	/	/	/
هل أستطيع أن أفرق بين التوضيحات والآراء؟	11	12	02
هل أستطيع أن أميز بين التفاصيل المهمة وغير المهمة؟	22	03	00

هل أستطيع حصر النقاط غير المهمة التي أدلى بها المتحدث؟	05	11	09
هل أتقبل وجهات النظر التي تختلف عن وجهة نظري؟	18	04	03

أوّلا :تعلم كيفية الاستماع

الشكل 1: الانتباه

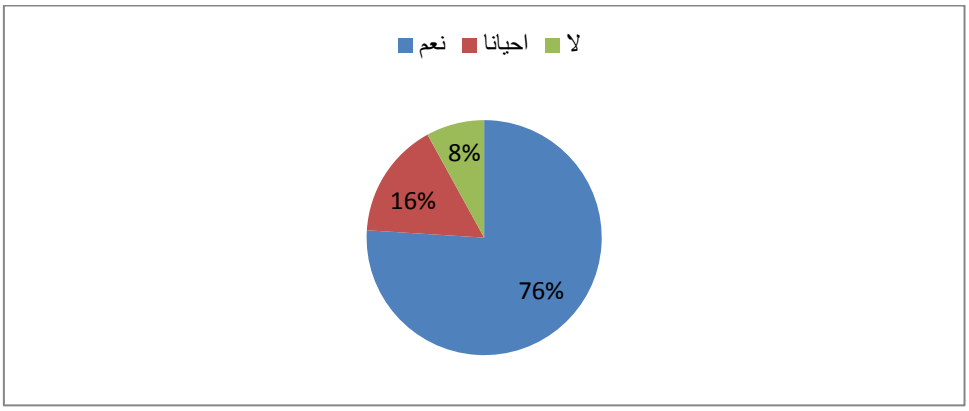

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

تمثل نسبة التلاميذ الذين ينتبهون 76 ٪ وبينما 16 ٪أحيانا و8٪ لا ينتبهون وبالتالي هذه المهارة تفوق فيها أغلب أفراد العينة.

الشكل2: الأصوات الجانبية

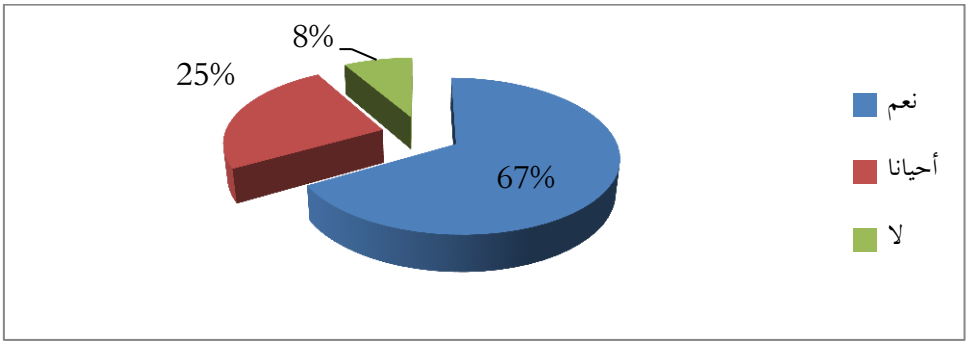

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

67٪ من التلاميذ تؤثر على سمعهم الأصوات الجانبية وبالتالي لايستطعون التركيز والمتابعة مع الأستاذ مما يؤثر على نتائجهم . وربع من أفراد العينة قد يتأثرون في بعض الأحيان وقد لا يتأثرون. بينما من يستطيع متابعة الحصة رغم وجود لفوضى هم 8٪ فقط وهي نسبة ضعيفة جدا.

الشكل 03: الحيادية في الحكم

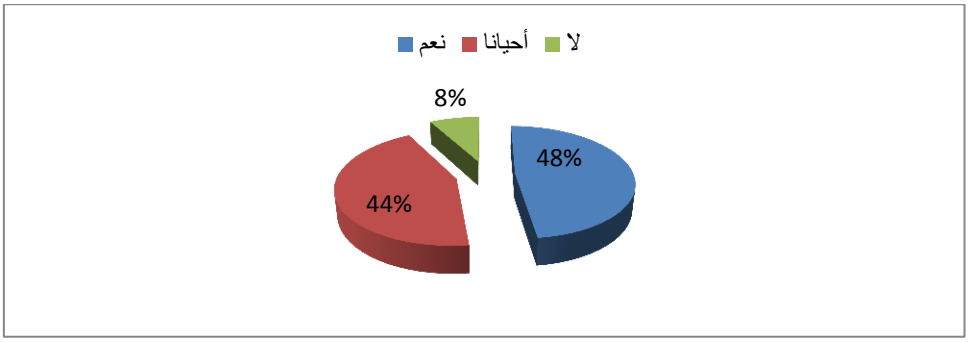

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

رغم أن العينة المعتمدة أغلبهم يبلغ 16أو 17 سنة إلا أن 48٪ منهم يستطعون الحكم على أفكار الغير بحيادية ، و44٪ أحيانا بينما 8٪ فقط لا يستطيعون الحكم بحيادية وبالتالي يمكن القول أن العينة لا تعاني من ضعف كبير في هذه المهارة.

الشكل 04: تأثير حركات المتكلم في الاستماع

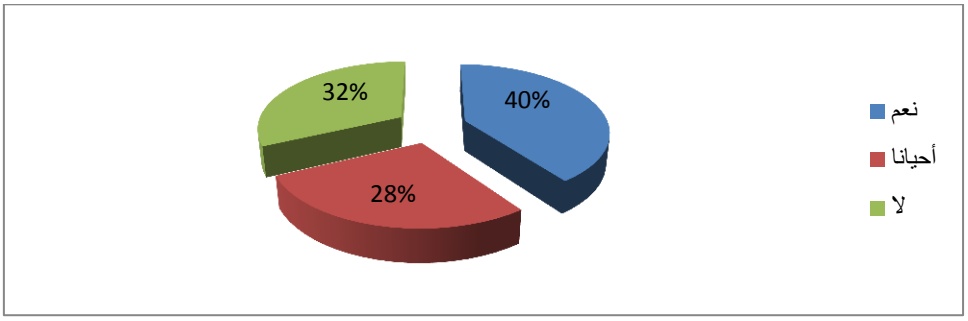

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

تثبت النتائج أن 40٪ يتأثر سمعهم بحركات المتكلم، و28٪ أحيانا، و32٪ لا يتأثر سمعهم بهذه الحركات.

وبالتّالي نلاحظ أن أكبر عينة تعاني مشكلا في هذه المهارة وبالتالي ينبغي علاجها بالتقليل من هذه الحركات الّتي تشتت سمع المتعلم أثناء الشرح أو مشاركة أحد الزملاء في الحصة.

ثانيا: الاستماع للحصول على المعلومات

الشكل 1: ترتيب المعلومات:

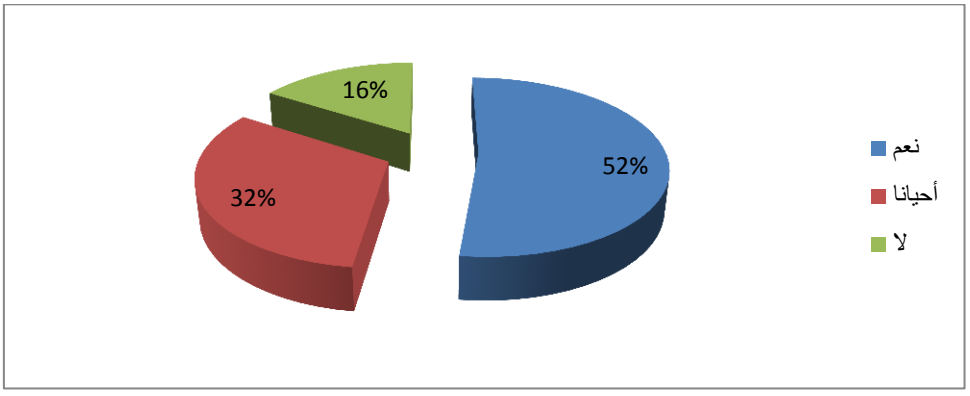

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

52٪ من أفراد العينة يمكنهم ترتيب المعلومات التي يسمعونها في ذهنهم واسترجاعها وقت الحاجة، و32٪ أحيانا بينما 16٪ لا يمكنهم استرجاع ما سمعوه من معلومات.

الشكل 03: صياغة الأسئلة عن معلومات غامضة

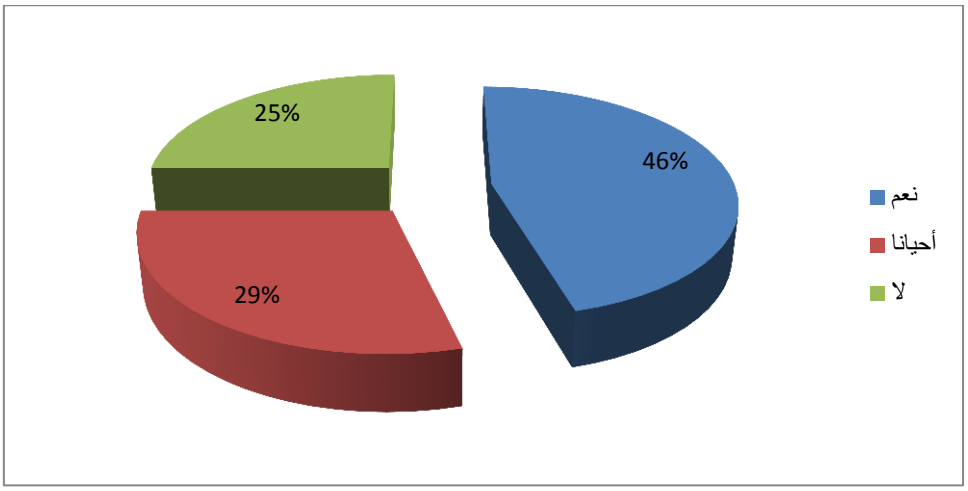

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

46٪ من أفراد العينة يمكنهم طرح أسئلة عن معلومات غامضة تم سماعها في الحصة المقدمة ربما هذا يعود إلى ثقته بالنفس وأيضا محاولة اكتساب معلومات جديدة تثري مكتسباتهم القبلية ، ولكن نلاحظ أن بعض المتمكنين من هذه المهارة لا يتعدّون النّصف ،بينما 29٪ قد أحيانا يصيغونها وأحيانا لا و25٪ لا يمتلكون هذه المهارة أبدا ربما لتحرجهم وعدم امتلاكهم الثقة في النفس وبالتالي الدرس الذي قدم إليه سيشوبه معلومات غامضة لولا طرح زملائهم لأسئلة حولها لظلت غامضة في أذهانهم.

الشكل 04: فهم معنى الكلمات من السياق

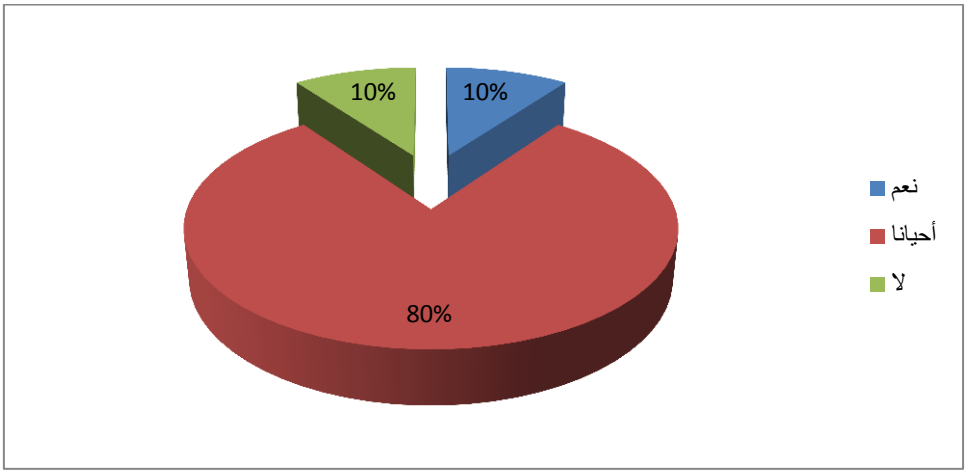

المصدر:إعداد الباحثة

التحليل:

تساوت نسب المتعلّمين ب**10**٪ في فهم الكلمات من السّياق، وكذلك الذين لا يفهمون ،بينما **80**٪ قد يفهمون وقد لا يفهمون.

ثالثا: الاستماع بانتباه

الشكل01: التفريق بين التوضيحات

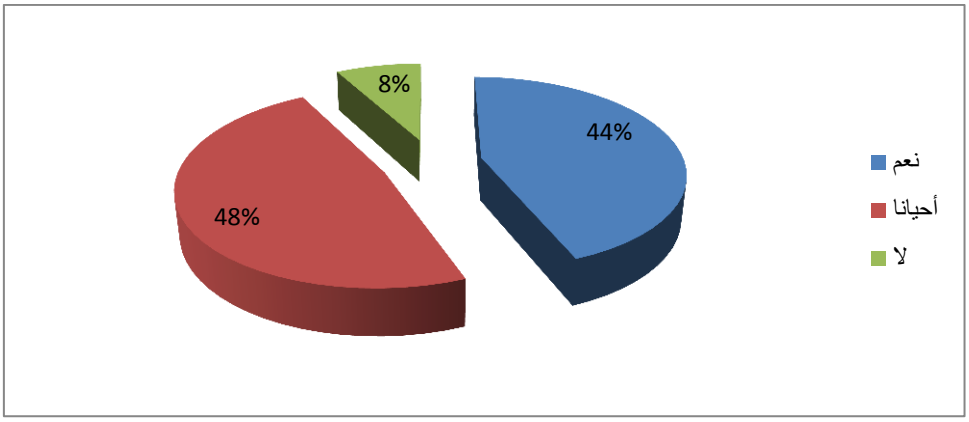

المصدر :إعداد الباحثة

التحليل:

44٪ يفرقون بين الآراء ،و**48**٪ قد يفرقون وقد لا يفرقون،و**08**٪ تنعدم عندهم هذه المهارة.

الشكل 02: التمييز بين التفاصيل المهمة و غير المهمّة

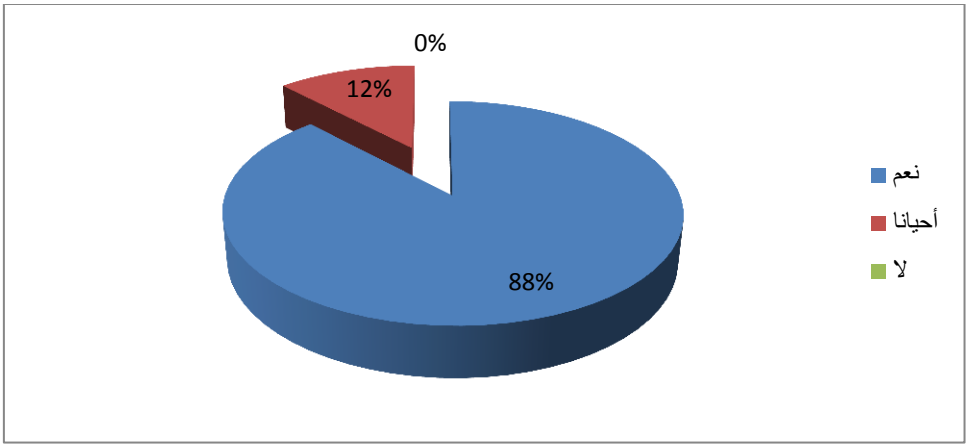

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

يتضح من النسبة88 ٪ أن المتعلمين متمكنين من هذه المهارة وفي مقدورهم تمييز المعلومات المهمة عن غيرها ولا يوجد أي فرد من العينة لا يميزها تماما فقد بلغت النسبة 0٪ بينما 12٪ فقط قد يمتلكون هذه المهارة أحيانا.

الشكل 03:حصر النقاط

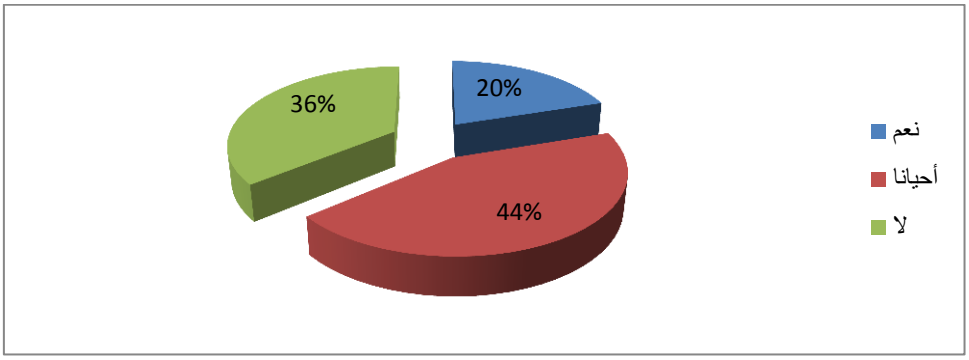

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

يتضح أن المتعلمين يعانون من ضعف في هذه المهارة فنسبة من يستطعون حصر النقاط المهمة وغير المهمة هي 20٪ فقط ولهذا من الضروري معالجة هذا النقص بتدريب التلاميذ على هذه المهارة أكثر.

الشكل 04:وجهات النظر

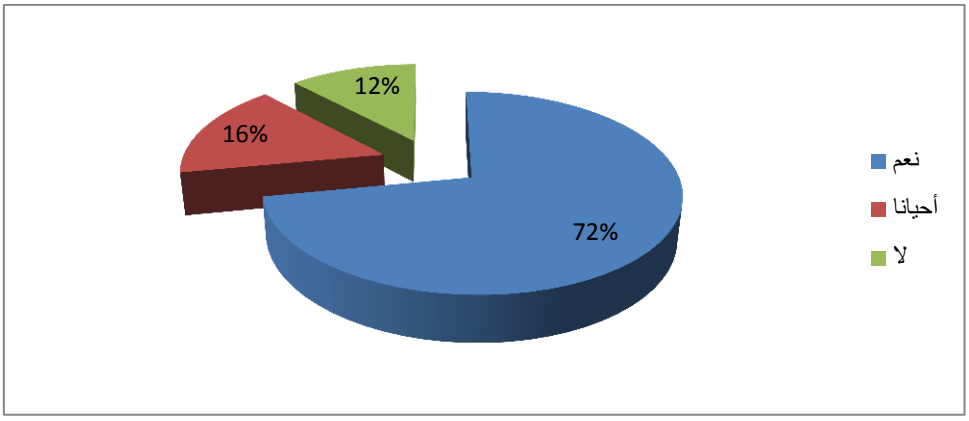

المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

72٪ من أفراد العينة يقبلون وجهات نظر الغير حتى واختلفت عن وجهة نظرهم، بينما 16٪ قد يقبلون أحيانا وقد لا يقبلونها، و12٪ يصرون على وجهة نظرهم ويتمسكون بها ورغم ذلك نقول أنّ أكبر نسبة من المتعلمين وقد تجاوزت النصف امتلكت هذه المهارة.

4. خاتمة:

استراتيجية مراجعة الذات استراتيجية في غاية الأهمية واعتمادها في العملية التعليمية يسفر على نتائج أهمها:

* أسفرت الدراسة التطبيقية لاستراتيجية مراجعة الذات لتقدير مهارة الاستماع على ما يلي:

* تمكن أزيد من نصف أفراد العينة من امتلاك مهارة الانتباه والتعايش مع الأصوات الجانبية أثناء الحصة، والتمييز بين التفاصيل المهمة وغير المهمة وقبول وجهات نظر الآخر.

* 40 ٪يتأثرون بحركات المتكلم و44٪يفرقون بين الآراء والتوضيحات 46٪ و يستطيعون صياغة أسئلة لتوضيح الغموض. و48٪ يمتلكون الحيادية في أحكامهم و52 ٪لهم القدرة على ترتيب المعلومات التي سمعوها من هذه النسب المذكورة نقول أن هذه المهارات لم تتعد النصف ووجب التركيز عليها أكثر في الحصص حتى يدركها أغلب التلاميذ ليستطيع تخزين المعلومات التي قدمت له.

*مهارة حصر النقاط غير المهمة التي أدلى بها المتحدث يتقنها 20٪ فقط من أفراد العينة ،و10٪فقط يفهمون معنى الكلمات من السياق وهي نسبة ضعيفة جدا وبعد الاطلاع على هذه النتائج يتبين أن المتعلمين الذين أجريت عليها الدراسة أدركوا مهارات بنسب جيدة وأخرى بنسب مقبولة وما يوجد فيه الإشكال هو هاتين المهارتين فقط ولتي يستطيع المتعلم أن يرفع منها بالتمرن أكثر .

وفي الأخير أقول ما يميز استراتيجية الذات عن غيرها أن المتعلم يشترك مع معلمه في تطبيقها، كما أنّ تبني مثل هذه الاستراتيجيات في العملية التعليمية يمكن المتعلّم من تقييم ذاته ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف وتقويتها. والقضاء على الخجل عنده وتعزيز ثقته بنفسه وتنمية مهاراته اللغوية.

5. قائمة المراجع:

أحمد الثوابية وعبد الحكيم مهيدات وآخرون،2004م،استراتيجيات التقويم وأدواته، الإطار النظري، الفريق الوطني للتقويم

دعمس مصطفى نمر ،1429هـ/2008م،استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، دار غيداء ،عمان ،الأردن.

المغذوي عادل، د.ت ،أساليب التقويم في ضوء استراتيجيات التعليم الحديثة، د.ط، دون دار نشر.

مواقع الانترنيت:

1. الخالدي البندري حمود الغبين ، *April 17, 2018* ،استراتيجيات التقويم الكبرى – *الشبكة السعودية للموارد التعليمية المفتوحة* *https://shms.sa/user*

2. الحوامده رنا ، الاثنين22 مارس, 2010،استراتيجيات التقويم https://jasu.ahlamontada.com/t132-topic